www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

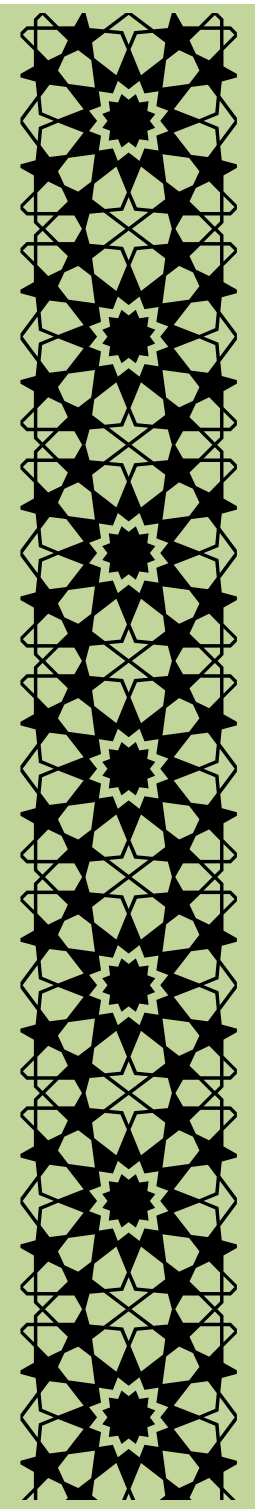

بين الماضي الحاضر
قصائد إسلامية

من نظم الدكتور

عبدالجبار فتحي زيدان

الطبعة الثالثة
الموصل

1432هـ 2011م

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

اسم الكتاب: بين الماضي والحاضر/ قصائد إسلامية

اسم المؤلف: الدكتور عبد الجبار فتحي زيدان

نشـر وتوزيـع

مكتبة الجيل العربي

لصاحبها: ذاكـر خليـل العلـي

الموصل – شارع النجفي

ص.ب: 4012

هاتف: 771977

Email: thakeralali@yahoo.com

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد

(805) لسنة 2009

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مَـــلِكِ يَوْمِ الدِّينِ، والصَّلاةُ والسَّلامُ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ الله، وخاتَمِ النَّبيين، وعَلَى آلِهِ وأصْحابِهِ أجْمَعِين، من الأنصارِ والمهاجرين، والذين اتبعوهم بإحسانٍ إلى يومِ الدِّين.

وبعد، فهذا ديواني: بين الماضي والحاضر/قصائد إسلامية، أسأل الله، جلَّ شأنه، أن يتقبَّله منِّي عملاً خالصًا لوجهه الكريم، اللهمَّ آمين.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الإهداء

إلى روح والديَّ اللذين كانا سببًا في وجودي في هذه الحياة

وإلى من كانت معي سببًا في أن أرى فلذات الفؤاد والأكباد

أهدي هذه المشاعر الإسلامية التي ترجمتها إلى قصائد منظومة وسطرتها وجعلتها في كتاب حسبة لله رب العباد.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مقدمة

قيل بأن القصيدة ما كانت مؤلفة من عشرة أبيات فأكثر، فإذن هذه قصائد إسلامية صدرت من ناظمٍ لا من شاعر، نظمٌ من وحْي مطلع هذا القرن باستثناء قصيدتين هما "هذا الدين، واغتنم شبابك في طاعة الله"، فقد نُظمتا في الثمانينات من القرن الماضي، أما باقي القصائد فهي من بنات هذه الأيام والساعات التي نعيشها، العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، صدرت من قلب يعيش في البلد المنكوب في دينه ودنياه، بلد هو جزءٌ من الأمة التي تُبتلى الآن في عزتها وكرامتها التي تتداعى عليها الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتها تغزوها جيوش هذه الأمم الضالَّة وأفكارها من شرقها وغربها، ومن شمالها وجنوبها، ومن الداخل والخارج، ومن الغريب والقريب، يأتيها الموت من كل مكان وما هي بميتة سُلِبَ منها كل شيء ولم تبقَ لها إلا يدان لم تُبترا لحد الآن لرحمة الله بها، يدان لم تبسطهما وتستخدمهما للعمل والبناء ولكن لترفعهما إلى السماء، تتضرع إلى الواحد الأحد، ترجو أن يفرج الله عنها ما ألَمَّ بها من كُرَبٍ تتناحر فيها أمواج المجون والمعاصي فأنَّى لهاتين اليدين أن تتسلما رسائل وعدٍ بالفرج، لقد اكتظت القنوات المحلية والفضائية العالمية بالمجادلات والمناظرات والمحاورات لتبين ما سبل النجاة والخروج من محن ظلماء و عواصف هوجاء فتضاربت الآراء وتاه مفكرو هذه الأمة بالعثور على دواء يداوي جروحها، وهذا الدواء بين أيديها ومسطر في قرآنها (إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ){الرعد: 00} فهذه سنة الله، ولن تجد لسنة الله تبديلا، ولن تجد لسنة الله تحويلا، إنَّا نخشى أن نكون كما كان بنو إسرائيل (كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا){الجمعة: 5}

ومهما يكن من أمر ما نعاني فإن هذا العناء أمسى يغرس لنا الآن بذور الفرج والعاقبة للمتقين، والعاقبة لا تكون إلا لأمة محمد (صلى الله عليه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وسلم) سيد الأنبياء والمرسلين وإمام الأولين والآخرين وإنَّ هذا الفــرج لآتٍ وقريب بإذن الله تعالى.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الغريق الظمآن

البحر الكامل[1]

بعد الهُدى حَكَـمَ الغُثـاءَ الغُـولُ ... ببلادنـــا والحـــاكمُ المخبـــولُ[2]

مُتَهَـوِّرٌ فـي رأيـهِ مُتَغَطْـرِسٌ ... في حُكمِـــهِ ومُتَـــيَّمٌ مَتْبُـــولُ[3]

ومَـنِ استَذَلَّ لِعَسـكَرٍ مُتَجَبِّـرٍ ... ولِعجـــزِهِ مُتَحَيِّـــرٌ مـــذهولُ

عِفْنا الهُدى فغَدا يُرَوِّعُنـا دبيـ ... ـبُ النمـلِ والعَنْقـاءُ والمجهـولُ[4]

مِن بعد تركِ الدينِ خلف ظهورنـا ... ضـاع التـراثُ الفكـرُ والمنقـولُ[5]

وعلى قفاها الأُمَّةُ انقلبتْ وشـا ... عَ المبـدأُ المتـرنِّحُ المهـزولُ

---

(1) أجزاء البحر الكامل ستة وهي:

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

والضرب في أبيات هذه القصيدة مقطوع: متفاعي ويجوز في هذا البحر الإضمار وهو تسكين الحرف الثاني.

(2) بعد الهدى: بعد ترك الإسلام، والغثاء: ما يجرفه السيل من رغوة وفتات الأشياء، والمقصود الشعوب الذليلة التي لا خير فيها، والمخبول: المجنون.

(3) المتهور: الذي يوقع نفسه في التهلكة لفساد رأيه وتسرعه فيه والمتغطرس: الذي لشدة غضبه يؤذي غيره ويظلمهم، والمتيم: الذي استعبده الحب وأذله وافسد عقله. والمتبول: الذي أسقمه الحب وأضناه.

(4) العنقاء: طائر خرافي.

(5) الفكر: ما خلفه أجدادنا من العلم والمعرفة، والمنقول: العلم الذي جاء عن طريق النقل.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولقد فَشَتْ دورُ الصِّبا ورجالُها ... في الجهلِ ساوى السائلَ المسؤولُ[1]

وأقابلٌ شتّى فشتْ وأشاعَ سفْـ ... ـكَ دمائنا ما بيننا قابيلُ[2]

شَلّتْ شرائعُ ماجنينَ ومَنْ بها ... بقيودها قد سادنا المكبولُ[3]

أنَّى على الأقدامِ يوقِفُ أُمَّةً ... مشلولةً: المَبْدأُ المشلولُ

وملوكُها مشغولةٌ بعروشها ... وبكلِّ بلوى شعبها مشغولُ

أسمارهم وحِوارهم وحديثهم ... مَنْ صاحبي المذبوحُ والمقتولُ[4]

يا غَرْبُ يا مَنْ نَهجُكم ببلادِنا ... السِّجنُ والتَسليبُ والتنكيلُ

في كلِّ يومٍ تصطلي بجحيمكمْ ... القدسُ أو بغدادُ أو كابولُ

زَهْقُ النفوسِ بريئةً بسلاحكمْ ... أَهَوَ الذي وصّى به الإنجيلُ؟!

أمْ قَصْفُ دور الآمنين وهَدْمُها ... هو عادةٌ بدِمائكمْ مجبولُ ؟!

حَمّلتُمو أكبادَنا وشيوخَنا ... مِمَّا ينوءُ بحملهنَّ الفيلُ[5]

إنَّا لنا سِتْرُ الرؤوفِ ولُطْفُهُ ... ولِجَمْعِكُمْ مَوتٌ وعزرائيلُ

كَمْ مَرَّةً عُدتُمْ لِتُقْبَرَ أُمَّةٌ ... هيهاتَ يُقبَرُ ما أتى جبريلُ

يا ويلكمْ فستعلمونَ غداً إذا ... ما سُلَّ مِن أغمادنا المسلولُ

ودعا ونادى للجهادِ مُؤَذِنٌ ... أنْ لا يُفَرِّقَ شملَنا تأويلُ[6]

---

(1) الصبا: بكسر الصاد، العبث واللهو.

(2) قابيل: ابن آدم الذي قتل أخاه هابيل

(3) شَلَّتْ: فعل مبني للمعلوم، ويجوز: شُلَّتْ، بناؤه للمجهول، الماجنين: قليلي الحياء، المكبول: المكبل بقيود المبادئ الضالة

(4) أسمارهم: حديثهم ليلاً.

(5) أكبادنا: أطفالنا، ينوء: يعجز.

(6) تأويل: الاختلاف في الرأي.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وحدا بنا يـــوم الـــوغى شُـــهداؤُنا ... الأبـــرارُ والتكبيـــرُ والتهليـــلُ[1]

أَلمَجْلِسِ الخُذلانِ نُســندُ أمرَنـــا ؟! ... أينوبُ عن أعراضــنا المخــذولُ ؟!

أعَلَى ذوي الأفهامِ أَشْكَلَ حَقُنـــا ؟! ... ا لمفهـــومُ والمعلـــومُ والمعقـــولُ

غَوَتِ الشعوبُ فغشَّـــنا ظلماتُهـــا ... مِن كـــلِّ جَنْـــبٍ لَيلُهـــا مَسْـــدولُ[2]

لِنَلُـــذْ بقُـــرآنٍ حـــروفُ ســـطورهِ ... الفجـــرُ والأنهـــارُ والقنـــديلُ

وإذا طما الطوفانُ حـــول ديارنـــا ... فهي المـــواخرُ فيـــه والأُســـطولُ[3]

لن يُدركَ الأحفادُ مَجْـــدَ جـــدودهمْ ... إلاَّ بمـــا أوحـــى بـــهِ التنزيـــلُ[4]

ما شَيَّدتْ مجدَ الجـــدودِ معـــازفٌ ... بـــلْ ســـجدَةُ الأَســـحارِ والترتيـــلُ

ذا حُكْمُ مَنْ بَـــرأَ النســـائم كُلَّهـــا ... لَيسَـــتْ لسَـــنَّةِ رَبِّنـــا تبـــديلُ[5]

ديـــنٌ بـــهِ حَـــلٌّ لِكُـــلِّ بَلِيَّـــةٍ ... وبـــهِ لِكُـــلِّ قَضـــيَّةٍ تَفْصـــيلُ

كم منْ دواءٍ قدْ شَفَى عِلَلَ العِـــدى ... هـــو مـــن هُـــدَى إســـلامنا منقـــولُ

بل كُلُّ نـــورٍ قـــد أنـــارَ شـــريعةً ... هـــو نورُنـــا المنســـوخُ والمنحـــولُ

فبِـــرايةِ القرآنِ قومُ تَعُـــزُّ أمْـــ ... مَتُنـــا، هـــي المُســـتقبلُ المـــأمولُ

فبِها دُهورًا عَزَّ صَـــحْبُ مُحَمَّـــدٍ ... وكـــذا بهـــا سَـــيَعُزُّ هـــذا الجيـــلُ

وبها تُـــارُ دُروبُنـــا وبهـــا يُـــدا ... وى جُرحُنـــا وفؤادُنـــا المعلـــولُ

وبها يُعانِقُ بعـــد طـــول تنـــاحرٍ ... بَـــرَدَى ودِجْلَـــةَ والفـــراتَ النيـــلُ[6]

قـــالوا بـــأنَّ نجـــاةَ أُمَّتِنـــا بمـــا ... قـــد شَـــرَّعَ المُسْـــتَعْمِرُ المســـؤولُ

---

(1) حدا بنا: حثنا وساقنا، عند اللقاء: لقاء العدو والتكبير: قولنا الله اكبر، والتهليل: قولنا لا اله إلا الله.

(2) سدل الثوب: أرخاه.

(3) طما: زاد، المواخر: السفن.

(4) التنزيل: القرآن.

(5) برأ: خلق، والنسائم: جمع نسمة وهي الروح.

(6) بردى: نهر في دمشق.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أَلأُمَّـــةِ القـــرآن قـــال ســـفيهُها ... إنَّ الـــدواءَ لـــدائها مجهـــولُ
عَجَبَاً أَتبحَثُ حلَّ عُقْـدتها وفـي ... قُرآنهـــا إشـــكالُها محلـــولُ؟!
قَدْ قالَها مِـنْ قَبْـلُ شـاعرُ أُمَّـةٍ ... أعمـــى بنيهـــا الجهـــلُ والتَّضـــليلُ
"كالعيسِ في البيداءِ يقتلها الظَّمـا ... والماءُ فَوق ظُهورهـا مَحمـولُ"[1]

أُمُّ القُرى

البحر البسيط[2]

أنعِمْ بـــأرضٍ وإنْ لـــم تَسْـقِها الـــدِّيَمُ ... فقد ســـقاها العُـــلا والمجـــدُ والكَـــرَمُ[3]
أرضٌ بها كعبـــةٌ كانـــت ومـــا فتئـــتْ ... بـــأمْرِ ربِّ الـــورى تَؤُمهُّـــا الأُمَـــمُ[4]
وصَخْرَةٌ جلَّ مَن فـــي الأرض أَنزلهـــا ... وغارُ إقْـــرأْ وبـــدرُ النصْـــرِ والحَـــرَمُ
وقَبْـــرُ أَشْـــرَفِ خَلْـــقِ الله كُلِّهِـــمِ ... وَيْـــلٌ لِقَـــومٍ جَفَـــوا هُـــداهُ وَيْلَهُـــمُ
مُحَمَـــدٌ للـــورى الحيـــاةُ والـــرَّحِمُ ... وغيـــره لهمـــو الـــدمارُ والصَّـــنَمُ[1]

---

(1) هذا البيت لشاعر عباسي مقتبس معناه من قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾،والعِيس: الإبل (الجمال)،والبيداء: الصحراء، والظما: العطش.

(2) أجزاء البحر البسيط ثمانية وهي:

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن ... مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

والعروضة في أبيات هذه القصيدة وضربها تامة مخبونةٌ (فَعِلُنْ) ويجوز في هذا البحر الخبن والطي.

(3) الأرض: الحجاز، مكة والمدينة، والديم: الأمطار.

(4) ما فتئت: ما تزال، وتؤمها: تقصدها وتجعلها قبلتها.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بـــأمْرِمَنْ بَـــرَأَ العَرْبـــاءَ والعَجَمَـــا ... عليهِ فرْضاً تُصلّي العُـــرْبُ والعَجَـــمُ[2]

أيا نبيَّ الهُـدى كانـت ومـا بَرِحَـتْ ... بِحُبِّكَ القلـبُ والأشـواقُ تضـطَرِمُ[3]

مُحمّـــدٌ: كـــان إنْ رآهُ مكتئـــبٌ ... يَـــنْسَ الكئيـــبُ كروبـــهُ ويبتَسِـــمُ

مُحَمَّـــدٌ، لـــم يَمُـــتْ: يَبقـــى لأُمَّتِـــهِ ... المَنْبَـــعُ العَـــذْبُ والأنـــوارُ والعلَـــمُ

فإنْ همـــو غيَّـــروا أو بَـــدَّلوا نـــدموا ... وإن هَمـــو يقتفـــوا آثـــارَهُ سَلِمُـــوا[4]

إذْ لَـــم تَلِـــدْ أمَّـــةٌ قَـــطُّ ولَـــنْ تَلِـــدَا ... كأحمَـــدٍ تَـــمَّ فيـــه الخَلْـــقُ والشِّـــيَمُ[5]

تَكْـــدو القَـــوافي إذا انبَـــرَتْ لِتنعتَـــهُ ... ويَـــبْكَمُ الفِكْـــرُ والخَيـــالُ والقَلَـــمُ[6]

مِنْ طيبة انطلق الأصحابُ وانتشـروا ... بِحزْمِهِمْ بـــاتَ صَـــرحُ الكفْـــرِ يَنْهـــدِمُ

لكي يَرى شَـــرقُنا والغَـــربُ نُـــورَهُمُ ... راحَ الصِّحابُ أجَلَّ الخَطْـــبِ تَقْـــتَحِمُ[7]

كانوا لدى السِّـــلْمِ كالجبـــالِ راســـخةً ... وفـــي المعـــارك كـــالأمواج تَلْـــتَطِمُ

كانوا أُسُود الوغى فـــي كـــلِّ مَلْحمـــةٍ ... مـــنهم تَفـــرُّ العِـــدى كأنَّهـــا غَـــنَمُ

صَدُّوا سُـــيولاً مِـــن الطغيـــان عاتيـــةً ... لم يوهنِ العَزْمَ مِـــنهم ســـيلُها العَـــرِمُ[8]

---

(1) الصنم: الطاغوت الظالم الذي لا يحكم بما انزل الله ويستعبد رعيته ويذلهم، والرَّحِمُ: (بكسر الحاء) موضع تكوين الجنين ووعاؤه في البطن و(بفتح الحاء): داء يأخذ الأنثى في الرَّحِم فلا تقبل اللقاح.

(2) بَرَأ: خلق، والعرباء: العرب الخلص.

(3) تضطرم: تستعر وتلتهب.

(4) يقتفوا آثاره: يتبعوا سننه.

(5) الخلق(بتسكين اللام):الأوصاف الجسمية، والشيم: الأخلاق السامية.

(6) تكدو: تعجز، لتنعته: لتذكر أوصافه الجسمية وصفاته المعنوية. القوافي: الأشعار، ويبكم: يخرس.

(7) الصحاب: صحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم).

(8) العرم: السيل الذي لا يطاق 1

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

زاحوا جبالاً من الإشراك راسخةً ... كما تَزيحُ دُمًى حقيرةً قَدَمُ

ساحوا بِلاد العِدى تحدوهمو هِمَمُ ... كأنَّ أهْوَنَها البُركانُ والحُمَمُ

ساحوا ولمَّا حُصونَ خَصْمِهِمْ فتحوا ... لَمْ يَظلِموا مَنْ لَهُمْ دانتْ رِقابُهُمُ

بل خاطَبوهُمْ: هَلُمُّوا أيُّها الذِّمَمُ ... بـ (لا إلهَ سوى الرَّحمنِ) نَحْتَكِمِ[1]

إن لم يكُن غَنِمُوا الدُنيا وزُخْرُفَها ... فإنَّ رضوانَ ربِّ العَرْشِ قَدْ غَنِمُوا

هذي مبادؤُنا ما مَلَّ طالبُها ... أنَّى تُمَلُّ بُدورُ اللَّيلِ والدِّيَمُ

فهْيَ الأماني ونَبْضُ القلْبِ والرَّحِمُ ... وأطْرَبُ اللَّحْنِ والأوتارُ والنَّغَمُ

جُذورُهُنَّ هنا في الأرضِ راسخةٌ ... وجَنْبَ نجمِ السَّما الأفنانُ تَنْتَظِمُ[2]

النَّاسُ في ظِلِّها شَيْخٌ ومُستمعٌ ... وفي سواها هُمُو قاضٍ ومُتَّهَمُ

أَعْظِمْ بِهِنَّ بِهِنَّ عَزَّ أهْلُ خِبا ... وبالحياةِ تفجَّرَتْ رمالُهُمُ

فالعُرْبُ فيها همُ الصقورُ والقِمَمُ ... وهُمْ إذا بدَّلوا القرودُ والقُمَمُ[3]

فَلْنَرْتَدِيها لتقتدي بنا الأُمَمُ ... فيها نكونُ وفي خُذْلانها العَدَمُ

مبادِئُ الغَرْبِ إنْ بها الورى انبهروا ... فإنَّها الطيفُ والخيالُ والوَرَمُ

لن يُفْلِحَ العُرْبُ قَلَّ العُرْبُ أم كَثُروا ... إنْ لم يَعودوا بحبلِ الله يعتصموا

فليس إلاَّ بِهِ يُشْفُوا جُروحَهُمُ ... وليس إلاَّ بِهِ القلوبُ تلتَئِمُ[4]

مِن قَبْلُ فيه استفاق العُرْبُ وانتفضوا ... مِنْ بعدِ ما طال لَيلُهُمْ ونَومُهُمُ

واليومَ في نَقْضِهِ حلَّتْ بنا مِحَنٌ ... بل قد جَرَتْ بيننا جماجِمٌ ودَمُ

قد طال ما خَذَلَ الأعرابُ بَعضَهُمُ ... عن نُصْرَةِ الدين والإخوان قَدْ سَئِموا

وطال ما هادنوا العِدى وبينَهُمُ ... في كُلِّ يومٍ سيوفُ الغَدْرِ تلتَحِمُ

وفَوقَهم جَثَمَ العِدى لأنَّهُمُ ... على حُطام الدُّنى ولَهْوِها جَثَموا

---

(1) الذمم: الشعوب التي صارت في ذمتهم من غير المسلمين

(2) تنتظم: تتسقُ، الأفنان: الأغصان.

(3) القمم: بكسر القاف: أعالي الجبال وبضم القاف: المزابل.

(4) تلتئم: تتحد وتنضم بعضها إلى بعض وتتفق.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يا ويحنا خَـدَمًا صِـرنا لِمَـنْ زَمَنًـا ... بل أدْهُـرًا هـم لنـا الأتبـاعُ والخَـدَمُ
سـيوفُنا عنـد نَصْـرِ الله قاطعـةٌ ... وكـلُّ سـيفٍ لنـا مـن دونِـهِ ثَلِـمُ
إن نَنصُـرِ الله إنَّ الله ناصـرُنا ... إذْ مِـنْ عِـدانا جنـودُ الله تنـتَقِمُ
فالطيرُ قد هَدَمَتْ أحلامَ مَـنْ قَـدِموا ... بجـيش أفيـالهم كـي يُهـدَمَ الحَـرَمُ
وبعـدها دَحَـرَ الأحـزابَ جَمْعَهُـمُ ... قَتَـامُ عاصـفةٍ هوجـاءَ والـدِّيَمُ[1]
أُمُّ القُرى شاع فيهـا الأمْـنُ والكَـرَمُ ... وشاع في غيرهـا الأقفـاصُ والـتُهَمُ

سفينة الشعوب

البحر الكامل[2]

عِفّـي: حِجابُـكِ رِفْعَـةٌ وبَهـاءُ ... وكَرامَـةٌ وشَـجاعةٌ وإبـاءُ
إنْ كـانَ أهمَـلَ ذِكْـرَكِ الشـعراءُ ... وسَـعَتْ لِحَـطِّ مَقامِـكِ الغَثْـراءُ[3]
فإليـكِ قَـدْ تاقَـتْ نجـومُ سـمائنا ... وتَناقَلَـتْ أنْبـاءكِ الأجْـواءُ[4]
لا تَـأبَهي بِهُمُـو فهـمْ إمَّـا لئيـ ... ـمُ الكَـعْ عـاداكِ أو لَكْعـاءُ[5]
ببلادنـا سـادتْ أراذلُ مِلَّـةٍ ... زُعماؤُهـا عِلْـجٌ طَغـى وإمـاءُ
ومنـاهجٌ وضـعيةٌ ومبـادىءٌ ... جُلُّ الـذي فيهـا صَـدى وهُـراءُ[1]

---

(1) القتام: الغبار الذي لكثافته وانتشاره في الأفق يضرب لونه إلى الحمرة أو الصفرة أو السواد.

(2) مر التعريف بهذا البحر.

(3) الغثراء: الجماعة المختلطة من الغوغاء، أوهم سفلة الناس

(4) تاقت: اشتاقت.

(5) لا تأبهي: لا تحتفلي، أو لا تلتفتي.ويقال: شيء لا يؤبه له أوبه، لا يحتفل به ولا يلتفت إليه لخموله وحقارته. ورجل ألكع: الرجل اللئيم، أو العبد الذليل النفس، وكذلك المرأة اللكعاء.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فَغَـدَتْ شـمائلُنا تَسَـاقَطُ مِـن أسـىً ... فـوق الثـرَى أوراقُهـا الصـفراءُ

وتكـاد تقضـي نَحْبَهـا فتمـوتُ تَـتْـ ... ـرى بعـدها الأحيـاءُ والأشـياءُ[2]

وهُدَى الكتاب هـو السِّـراجُ لِغَرْسِـها ... ورُبَـى ربيـعٍ والهـوَى والمـاءُ[3]

فهـو الحيـاة ومـا سـواه مهالـكٌ ... كُثْبَـانُ رمـلِ البيـدِ والأوبـاءُ[4]

أمـواتُ نَحْـنُ بِلَهْوِنـا ومُجونِنـا ... لكنَّنـا بحيائنـا أحيـاءُ[5]

حـوَّاءُ إنَّـكِ بالعفـاف مشـاعرٌ ... لحياتنـا وقصـيدةٌ حـذّاءُ[6]

ونسـيمُ أخـلاقِ الشـعوب وظِلُّهـا ... بسـواهُ أنـتِ النـارُ والرمضـاءُ[7]

عِفّـي يَعِـفُّ بـذي العَفـافِ شـبابُنا ... ولئَنْ ضَـلَلْتِ لضـلَّ فيـكِ غُثـاءُ[8]

وغوَى الفتى وغوَى الشـيوخُ تصـابيًا ... ثـم اقتـدتْ بـكِ جـارةٌ ونِسـاءُ

ولَهَـامَ فيـكِ الجُنْـدُ والأُمَـراء ... والجَـدُّ والأبنـاءُ والآبـاءُ

فتكسّـرتْ بـكِ أُمّـةٌ وتهشّـمتْ ... أخلاقهـا وتقهقـرَ الخُطَبـاءُ

وغدوتِ فـي وَسَـطِ الهشـيمِ شـرارةً ... منهـا فشـتْ نـارٌ وعَـمَّ بَـلاءُ

---

(1) الصدى: رجوع الصوت والهراء: (بضم الهاء) الكلام الكثير الفاسد الذي نظام له.

(2) فتموت تترى: فتموت تباعا واحدة تلوى أخرى.

(3) السراج: الشمس.

(4) البيد: جمع (البيداء) وهي الصحراء، والأوباء: جمع (الوباء).

(5) ومجوننا: قلة الحياء أو فقدانه.

(6) وقصيدة حذَّاء: وقصيدة تناقل إنشادها الناس واشتهرت بينهم لجودتها.

(7) والرمضاء:الأرض ذات حجارة تلتهب لشدة حرارتها 1

(8) الغثاء: غثاء السيل: ما يطفو فوقه وهو الزبد، ويعبر عنه بالجمع الكثير من الناس الذين على كثرتهم لا خير فيهم.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لا تنطفي حتى يُراقَ لِخَمْدِها ... ماءُ العفافِ وغيرةٌ وحَياءُ[1]

لا تصحبي إلاَّ فواضلَ ماجدا ... تٍ أوعَدَتْكِ العَنْزةُ الجرباءُ

كوني كما كانت سُمَيَّةُ أُمَّةً ... رَكَعَتْ لمجدِ إبائها السفهاءُ

أو كاللواتي باسْمِهِنَّ تَزَيَّنَتْ ... وتباهتِ الألقابُ والأسماءُ

وخديجةُ الكُبْرَى وبعضُ نجومها ... أسماءُ والخنساءُ والزهراءُ

حوَّاءُ إنَّكِ بالعفافِ مَنارةٌ ... والفَرْقَدُ القطبيُّ والجَوزاءُ[2]

فبِهِ الهوَى ينمو ويَيْنَعُ قيسُهُ ... وبدونِهِ بدنُ الهوى أشلاءُ[3]

أشلاءُ ينهشها صِبًا عُمَرِيةٌ ... أشعارُه وكلابُهُ الأنضاءُ[4]

عفّي وإلاّ حَفَّ دَرْبَكِ في الحيا ... ةِ الذِّلُّ والتشريدُ والظَّلْماءُ

كمْ بالتَبَرُّجِ عَبْرَ كُلِّ وسيلةٍ ... كم مَرَّةً لَعِبَتْ بكِ الأهواءُ[5]

عِفِّي لكي تَسْقي قِفارَكِ سُنّةٌ ... للمصْطَفى وشَريعَةٌ غَرَّاءُ[6]

فإذا القفارُ مَرابِعٌ وجنائنُ ... وجَداولٌ وحَدائقٌ غَنَّاءُ[1]

---

(1) يراق: يصب، لخمدها: لإطفائها، يقال: خمدت النار: إذا سكن لهبها 1

(2) الفرقد: نجم قريب من القطب الشمالي، والجوزاء: برج من بروج السماء.

(3) يينع: أينع الثمر، نضج، والهوى: الحب، وقيسه: هو قيس مجنون ليلى الذي اشتهر بحبه العفيف والمخلص.

(4) صبا: بكسر الصاد، جهل الفتوة والطيش.وعمرية: نسبة إلى الشاعر عمر بن أبي ربيعة الذي اشتهر بشعره الماجن، والأنضاء: الهزيلة.

(5) المجون: قلة الحياء، والأهواء: جمع الهوى وهو الميل إلى الشهوة أو النفس المائلة إلى الشهوة.

(6) القفار: جمع قفرة وهي الأرض الخالية من الماء والناس والكلأ (العشب)، وشريعة غراء: شريعة بيضاء واضحة كاملة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عِفِّـــي وإلاَّ فـــالمُجونُ غبـــارُهُ ... ذرعـــاً بِـــهِ قـــد ضـــاقتِ الأجـــواءُ
فهـــو الـــدُّجى وثعالـــبٌ بشـــرية ... وزلازلٌ وعواصـــفٌ هوجـــاءُ
وهـــو الشِّـــباكُ مصـــائدًا وكمائنًـــا ... حـــوّا وأنـــتِ حَمامـــةٌ ورقـــاءُ[2]
وهـــو الضـــريع وأنـــتِ منـــذ شـــيوعِه ... بين الضـــريع النبتـــةُ الخضـــراءُ[3]
ثـــوب المُجـــون وإنْ بـــدا مُـــتَجَمِّلاً ... فهـــو الســـراب ودِمْنَـــةٌ خضـــراءُ[4]
وبنتنِـــهِ ماتـــتْ شـــمائلُ أُمَّـــةٍ ... وعلـــى العـــروش تربَّـــع اللُّئَمـــاءُ[5]
لمَّـــا فشـــا شـــاعت بجـــوٍّ ســـمائنا ... صَـــقَرٌ وغِربـــان النَّـــوى وحِـــداءُ[6]
لمَّا طغى حلَّـــتْ بكـــل قُـــرَى الحِمَـــى ... غَضَـــبُ الحلـــيم وفتنـــةٌ عميـــاءُ[7]
وبكـــلِّ بيـــت مـــن بيـــوت بلادنـــا ... لَطْـــمُ الخـــدود ومَيْـــتَمٌ وعَـــزاءُ
لا تنجلـــي إلاَّ إذا رجعـــتْ إلـــى ... الله القُـــرَى والـــروحُ والحوبـــاءُ[8]

---

(1) المرابع: المواضع التي يُنزل فيها زمن الربيع، حدائق غناء: حدائق كثر شجرها والتف وكثر ذبابه حتى سمع له غناء.

(2) الورقاء: الحمامة، كمائن وشباك: المصائد.

(3) الضريع: الشوك.

(4) السراب: الخيال: وما كان خلاف الحقيقة والواقع، ودمنة خضراء: ومزبلة نبت فوقها عشب أخضر، والمقصود: مَن جمل مظهره وشكله وساء وقبح أصله.

(5) وبنتنه: النتن: الرائحة الكريهة.

(6) غربان النوى: غربان الأراضي البعيدة، جمع غراب، والصقر والحداء: من الطيور الجارحة التي تفترس الأرانب والدجاج والطيور غير الجارحة.

لما فشا: لما انتشر المجون؛ والمجون: فقدان الحياء.

(7) لما طغى: لما انتشر فقدان الحياء واشتد أمره.

(8) الحوباء: النفس.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حـــوّاءُ إنـــكِ بالعفـــافِ شُـــمُوخُنا ... وذُرَا العُـــلا والعِـــزَّةُ القَعْسَـــاءُ[1]

وســـفينةٌ تجـــري ببحـــر حياتنـــا ... وبِـــهِ مقامُـــكِ مـــريمُ العـــذراءُ

فبدونـــهِ يـــا أُمُّ أنـــتِ ومَـــنْ أَوَتْ ... سوقُ النَّخاسَةِ فـــي المَقـــامِ سَـــواءُ[2]

عِفِّـــي وإنْ مـــا هـــامَ فيـــكِ مُراهـــقٌ ... فبـــكِ المـــآثرُ هِمْـــنَ والعَلْيـــاءُ[3]

عِفِّي لَـــئِنْ لَـــمْ يـــرْضَ عنـــكِ ملوكُنـــا ... لَكَفاكِ مِـــنْ رَبِّ الملـــوكِ رِضـــاءُ[4]

---

(1) الشموخ: السمو والعلو. والعزة القعساء: العزة الثابتة الممتنعة.

(2) سوق النخاسة: السوق الذي يباع ويشترى فيه الدواب والرقيق من العبيد والجواري.

(3) الوضيع: الدنيء من الناس، والمآثر: المناقب والمفاخر والأفعال الكريمة، وهام فيك وبك همن: يقال: هام بفلانه شغف بها حبًا.

(4) الأنام: الخَلْق والناس.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قَدَرُ أُمَّةِ القرآن

البحر البسيط[1]

فِـــيمَ الحَيَـــاةُ وإنْ طَـــالَ بهـــا العُمُـــرُ ... ولـــيسَ فيهـــا أبـــو بَكْـــرٍ ولا عُمَـــرُ

ولا الحَيِّـــيُ أبـــو النـــورين والكَـــرَمِ ... ولا عَلِـــيٌّ ولا مَـــن للهُـــدى انتصـــروا

وأُمَّـــــةٌ أهمـــــلَ الفُرقـــــانَ قائـــــدُها ... ونَهْجَ مَـــنْ قـــد مَشَـــتْ بجاهِـــهِ الشَّـــجَرُ

مَشَـــــتْ لخِدمتِـــــهِ والتَأَمَـــــتْ ولَـــــهُ ... شَوقاً بَكَـــى الجِـــذْعُ والأوطـــانُ والـــدَّهَرُ

وانشـــقَّ بَـــدْرُ الـــدُجى والنَّـــاسُ شـــاهدةٌ ... وباسْـــمِهِ سَـــلَّمَتْ وَحيَّـــتِ الحَجَـــرُ[2]

وكـــان أصـــحابُهُ إذا اشـــتكوا ظَمَـــأً ... فَمِـــنْ أصـــابعِهِ الميـــاهُ تَنْهمِـــرُ[3]

أنّـــى لأُمَّتِـــهِ إنْ بـــدَلَتْ بهمـــا ... مَـــنْ لَـــيسَ فـــي حُكْمِـــهِ رَأْيٌ ولا نَظَـــرُ

أنّـــى لهـــا أن تَـــرى نـــورًا مَســـالكُها ... أنّى وَقَدْ غـاب عَنْهـا الشَّـمْسُ والقَمَـرُ

تِهْنـــا بِهَجْـــرِ الهُـــدى فتاهـــتِ البَشَـــرُ ... وشـــاعَ فـــي جوِّهـــا القَتَـــامُ والكَـــدَرُ[4]

وأَطْبَـــقَ الظُلْـــمُ فَـــوقَ النـــاس قاطبـــةً ... ظُلْـــمُ الطواغيـــتِ لا يُبقـــي ولا يَـــذَرُ[5]

ويـــومَ ســـاد الهُـــدى الأريـــافَ والمُـــدُنا ... واسْتَمْسَـــكَ البَـــدْوُ بالتنزيـــلِ والحَضَـــرُ

---

(1) أجزاء البحر البسيط ثمانية وهي:

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

وعروضة أبيات هذه القصيدة وضربها تامة مخبونة (فَعِلُنْ) ويجوز في هذا البحر الخبن في تفعيلاته وهو حذف الحرف الثاني الساكن.

(2) بدر الدجي: بدر الليل.

(3) ظمأ: عطش.

(4) القتام: الغبار الكثيف المنتشر.

(5) الطواغيت: الملوك والحكام الظالمون.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

عاشتْ بجنبِ الذئابِ الشَّاةُ آمنةً ... وغازلَ النَسْرَ والحَمامةَ الصَقَرُ

دينٌ بِهِ اسْتيقظَ الأَعرابُ راقدةً ... في بيدها والأُلى كانوا قد احْتُضِروا[1]

دينٌ بِهِ الصُمُّ والبَكْماءُ قد نَطَقَتْ ... وعادَ للعُمْيِ كلُّ النورِ والبَصَرُ[2]

تَرْقى بإسلامها العَرْباءُ والعَجَمُ ... وإنْ تَوَلَّوا ففي الوديانِ تنحَدِرُ

ففيهِ يشتدُّ بأْسُهُمْ وساعِدُهُمْ ... وفيه إنْ ناطحوا الجبالَ تتفطِرُ

يا عُرْبُ يا عُجْمُ يا أحفادَ مَنْ بِهُمُ ... الشَّرْقُ والغَرْبُ مُعْجَبٌ ومُنْبَهِرُ

تَوَحَّدوا وبحَبْلِ الله فاعْتصِمُوا ... لِتصنعوا ما بِهِ الأبناءُ تفتَخِرُ

ففيهِ نجتازُ ما نُصابُ مِن مِحَنٍ ... وكلُّ قَيْدٍ بأيدي النَّاسِ ينكَسِرُ

وفيهِ ما يهتِكُ الأعراضَ ينحَسِرُ ... وفيه تسمو قضايانا وتزدَهِرُ

فالصَّخْرُ لو بَلَّ قرآنِ الهُدَى رَشَفَتْ ... تفجَّرتْ بالعيونِ تِلْكُمُ الصَّخَرُ[3]

فكيفَ لو نالنا مِن غيثِهِ قَطَرُ ... بلْ كيف لو نالنا مِن غيثِهِ مَطَرُ

فأيُّ دينٍ سوى الإسلامِ ينصُرُنا ... وأيُّ عِزٍّ سوى القرآنِ ننتظِرُ

فهْو الربيعُ وغيثُ السَّحبِ هاطلةً ... لا عينَ من دونهِ تجري ولا نَهَرُ

وَهْوَ الحياةُ وروحُها وجوهرُها ... وما سواهُ هو الأشكالُ والصُّوَرُ

بَنَى رجالاً وإنْ كانوا مِن البشَرِ ... لم يرتقي ما ارتقَوا جِنٌّ ولا بشَرُ[4]

سَمَوا بإيمانهم ومِن تواضعهم ... فوقَ النجومِ تَربَّعُوا وما شَعَرُوا

دينٌ بأنوارهِ قد حُرِّرَتْ أُمَمٌ ... وحُرِّرَ العبدُ والأوطانُ والفِكَرُ

ما عزَّ إلاَّ بهِ الأسلافُ قبلَكُمُ ... لذا بمَنْ قبلَكمْ يا عُرْبُ فاعتبِروا

---

(1) راقدة: نائمة.

(2) الصم: جمع الأصم وهو الأطرش، والبكماء: الخرساء.

(3) البلُّ: الندى، رشفت: رشف الماء مصه بفمه.

(4) لم يرتقي: لم يرتق، أُشبعت الكسرة للوزن الشعري.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فيـــومَ أنْ جعَلُـــوا القـــرآنَ رايـــتَهُمْ ... ضاءتْ بِهِـمْ عُتْمَـةُ الأيَّـامِ والسَّـحَرُ[1]

ومـــا ســـرى ليلُنـــا بـــل ظـــلَّ منتَشِـــرًا ... مِن يومِ رُدُّوا على الأعقـابِ واندحَرُوا

عـــمَّ الـــبلاءُ وقـــد حلّـــتْ بنـــا فِـــتَنٌ ... لفُسقِ مَـنْ بفجـورهم ضُـحىً جَهَـرُوا

شاع الفســادُ ومــن شــرور مــا صــنعُوا ... لـــم تســـلمِ الأرضُ لا بَـــرٌّ ولا بَحَـــرُ

إمَّـــا بحُكْـــمِ هُـــدَى القـــرآنِ نحـــتكمُ ... أو بالضـــغائنِ والأثـــآرِ نســـتَعِرُ[2]

فـــنحنُ فيـــهِ نســـودُ الأرضَ طائعـــةً ... ونحـــنُ مـــن دونِـــهِ نُنْســـى وننـــدَثِرُ

مَـــنْ رامَ خِطْبـــةَ أمجـــادٍ لينكَحَهـــا ... فنَصْـــرُ قـــرآنِ ربِّنـــا هـــو المَهَـــرُ

فَلْـــتَفْهَمِ العُـــرْبُ ذا ولْـــتَفَهَمِ العَجَـــمُ ... هذا هـــو الحـــقُّ بـــل هـــذا هـــو القَـــدَرُ

---

(1) العتمة: ظلمة أول الليل، والسحر: ظلمة آخر الليل قبل الفجر.

(2) الضغائن: الأحقاد، والأثآر: جمع مفرده الثأر وهو الطلب بالدم.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المنبر الطللي

البحر البسيط[1]

تأمَّلاتي وأنا أرنو إلى أطلال شامخة ضاحكة ساخرة، بالملوك التي عمَّرتها من قبلُ وسكنتها في الأزمنة الغابرة

أأنتِ أطلالُ دِمْنَةٌ وأحجارُ ... أم للملوك أساطيرٌ وأخبارُ[2]

أأنتِ مَغْنى صَبايانا وصِبْيتنا ... أم للطواغيتِ تذكيرٌ وإنذارُ[3]

ما أنتِ فوق الرُّبى بكماءَ صامتةً ... كما يخالُكِ سيَّاحٌ وزُوَّارُ[4]

بل أنتِ في كلِّ أرضٍ للورى حِكَمُ ... تَتْرى وموعظةٌ لنا وأشعارُ[5]

بل دون وعظكِ في الذكرى منابرُنا ... ودون شِعْرِكِ في الهجاء بشّارُ[6]

بالأمس قد كنتِ بالتيجان عامرةً ... واليومَ ها أنتِ للغِرْبان أوكارُ

---

(1) مر التعريف بأجزاء هذا البحر والعروضة في أبيات هذه القصيدة مخبونة تامة (فَعِلِنْ) وضربها مقطوع (فُعْلُنْ).

(2) الأطلال: الآثار القديمة، ما خلفته الملوك والسلاطين من بقايا قصورها وأسوار مدنها.

(3) المغنى: المنزل الذي غني به أهله، والصبايا: جمع صبية وهي الطفلة الصغيرة والصبية: جمع صبي وهو الطفل الصغير.

(4) بكماء: خرساء، ويخالك: يظنك ويحسبك.

(5) تترى: تتابع.

(6) بشار: وهو بشار بن برد، شاعر فارسي الأصل أدرك الأمويين ثم اتصل بالعباسيين (ت: 782م) وهو شاعر هجاء. كان يسخر بالناس ويهجوهم حتى هجا الخليفة المهدي.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يا مَنْ ملوكًا علينا صِرتمو اعتبروا ... إنَّ التمادي بحُبِّ العرش غدّارُ[1]

إنْ تنصروا اللهَ تُشْغِلْ مَن ينابِذكمْ ... ما سخَّرَ اللهُ هزَّاتٌ وإعصارُ[2]

أو تنشروا الفسقَ والفجورَ في البلدِ ... ينشرْكُمُ مِن بني الأقدار منشارُ

إن تبتغوا الأمنَ فالإسلامُ مأمنُكُمْ ... ففيهِ مِن قَبْلُ صِينَ العِرْضُ والدارُ

أو تبتغوا العِزَّ فالإسلامُ مصنعُهُ ... فسادةَ الأرضِ فيهِ البَدْوُ قد صاروا

أو تبتغوا المجْدَ فالإسلامَ فامتثلوا ... إذ مِنْ مآثرِهِ جبريلُ والغارُ

فمِنْ حَراءٍ وثَورٍ منهما انبثقتْ ... شمسُ الحياةِ وأنهارٌ وأنوارُ[3]

خيرُ الأنام وصحْبٌ لا نظيرَ لهم ... بَكْرٌ وعِثمانُ وفاروقٌ وكَرّارُ

كانوا هداةً وآسادًا بدينِهُمُ ... وليس مِن بينهم وغْدٌ وخوّارُ

كانوا إذا كَبَّروا انهارتْ أمامَهُمُ ... حُصْنٌ وجيشٌ عَرَمْرَمٌ وجَرّارُ

كانوا إذا كبّروا اختفتْ خصومُهُمُ ... كما اختفتْ من زئيرِ ضَيْغَمٍ فارُ[4]

والصبرُ أرسى بلالُنا قواعدَهُ ... وياسرٌ وسُمَيَّةٌ وعَمَّارُ

وَمَنْ بسيرتهم قَدِ اقتدتْ أُمَمٌ ... عَبْرَ العصور وحُكّامٌ وثُوّارُ

ومَن بمبعثهِ مِن قَبْلِ مولِدِهِ ... قد بشَّرَتْ قُسُسٌ تَتْرى وأحبارُ

في أندلسِ الأمسِ ما زالت معالمنا ... يزورها من بلاد الغَرْبِ زُوَّارُ

بل في مشارقها وفي مغاربها ... لنا بِهِنَّ حضاراتٌ وآثارُ

هذي مآثرنا وما مآثر مَن ... قد بدَّلوا الدينَ إلا الخِزْيُ والعارُ

---

(1) الدجى: الظلمة.

(2) ينابذكم: يخونكم ويعلن الحرب ضدكم.

(3) حراء: غار حراء، مبعث النبي (صلى الله عليه وسلم)، وثور: غار ثور، غار الهجرة إلى المدينة المنورة.

(4) ضيغم: اسم من أسماء الأسد.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

منهـا حزيـرانُ لا تُنْسَـى هزائمهـا ... إلا إذا قادنـا حُـرٌ ومِغْـوارُ

قـد حَـرَّرَ الـدينُ قلبَـهُ ومبـدأَهُ ... لكـي يقـودَ بـلادَ العُـرْبِ أحـرارُ

إنَّـا بتـرك الهـدى زانٍ وخمّـارُ ... قد ساسنا أو قليـلُ الفعـلِ مِهـذارُ[1]

ليست لِمَـنْ تهجُـرُ الإسـلامَ أنـوارُ ... لا نـورَ إن لـم تـرَ السِّـراجَ أقمـارُ

فكلُّ حُكْـمٍ سـوى القـرآنِ مهزلـةٌ ... وحـاكمٌ لحقـوق النـاسِ مِنحـارُ

أتـأنَفُ الحُكْـمَ بالإسـلامِ شِـرْذِمَةٌ ... دينٌ بهِ يَمَّحِي مِـنْ أرضـنا العـارُ[2]

بالعـدل سـالمةً تبقـى عروشـكُمُ ... لكنهـا بالصِّـبا والظلـمِ تنهـارُ[3]

فبالهُـدَى والتُّقـى تَـزوَّدوا فَغَـدًا ... جمـيعُكُمْ أيُّهـا الملـوكُ أصـفارُ

كم من ملوكٍ مَضَوا وقد طَغَوا حِقَبَـاً ... إنْ مـا قضَـى ظـالمٌ تَـلاهُ جـزّارُ

غابوا ولم يبـقَ مـن آثـارهم أثَـرٌ ... إلا أحاديـث شـامتٍ وأسـمارُ

ليعتلي العرشَ خيرُ الناسِ ذو حسـبٍ ... من أجـلِ أن تخلـفَ الأخيـارَ أخيـارُ

ولـيسَ ذو خِسَّـةٍ ومِـنْ بنـي لُكَـعٍ ... فيخلـفَ الحـاكمَ الشـرِّيرَ أشـرارُ

تفنى العروشُ ويفنَى صاحِ صـاحبُها ... وحزْبُـهُ ومَلَـذَّاتٌ وأوطـارُ

فالموتُ كـأسٌ وكـلُّ النـاسِ ناهِلُـهُ ... إذ ليس مـن خالـدٍ إلا تُقـىً وأذكـارُ

كم مرةً بالأُلى هـاموا بهـا غَـدَرَتْ ... من بَعـدِ مـا عمَّروهـا هـذه الـدارُ

أين الطغاة الأُلـى كانـت عروشُـهُمُ ... تجـري بجنَّاتهـا عَـيْنٌ وأنهـارُ

فرعـونُ موسـى ونمـرودٌ وآلُهُمَـا ... ومَن بِغَـى مِثْـلَ بَغْـيهِمْ وعشـتارُ[4]

---

(1) المهذار: الكثير الكلام.

(2) تأنف: تكره وتستنكف.

(3) الصبا: اللهو والعبث.

(4) عشتار: رمز لطواغيت وحضارات وثنية سادت ما بين النهرين قبل الإسلام.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أفنى صُـروحَهُمُ وكـلَّ مـا حَشَـدوا ... إعصـارُ طغيـانهم صـاحٍ وأقـدارُ

قد مَزَّق القومَ لمَّـا أنْ طَغَـوا إربًـا ... سـيفٌ مِـن الواحـد الجبّـارِ بَتَّـارُ[1]

فتلـكَ أطلالهُـمْ للنـاس شاخصـةً ... مِن أجـل أنْ يرعـوي لاهٍ وفُجَّـارُ[2]

أأنتِ أطلالُ في التذكير قَطْـرُ نَـدَى ... أم أنَّكِ الرَّعْدُ فـي الـذِّكرَى وأمطـارُ

ما زلتِ فوق الرُّبى تُـرَيْنَ شامـخةً ... واليومَ مَن شيدوكِ في الثـرى صـاروا

أشخاصها عِبَرٌ لِمَنْ تأمَّلَـها ... كأنَّها صُحُفٌ تُتلَـى وأسـفارُ[3]

قد أصبحتْ تعظُ الأجيـالَ مُنْـذِرَةً ... أنْ ليس للناسِ يوم الحَـشْرِ أعـذارُ[4]

بكـلِّ بِـرٍّ تَـزَوَّدْ يـا فتـىً فغَـدًا ... إمَّـا جِنـانٌ بـدار الخلْـدِ أو نـارُ

---

(1) سيف بتار: سيف قاطع.

(2) يرعوي: يتعظ ويعتبر ويكف عن طغيانه.

(3) أشخاصها: معالم الآثار التي تبدو شاخصة بارزة لمن ينظر إليها من بعيد.

(4) لقد كانت صحف إبراهيم وموسى والأسفار التي أنزلت على بني إسرائيل عبراً جميعها ومواعظ.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هذا الدين

البحر المتقارب[1]

أيـــا راكضًـــا خَلْـــفَ كُـــلِّ سَـــرابِ ... لتُقْبِـــلْ إلـــى خيـــرِ هَـــدْيِ كتـــابِ[2]

لـــدين المـــآثر يـــا عُـــرْبُ عـــودوا ... وأســـمى المناقـــب فـــي كُـــلِّ بـــابِ[3]

جميـــلٌ وأدنـــى جمالِـــهِ بـــدْرٌ ... بلـــيلاءَ يَسْـــطعُ بـــين رَبـــابِ[4]

حلـــيمٌ ومِـــنْ حِلْمِـــهِ الصَّـــفْحُ عمَّـــنْ ... أذاقـــوا النبـــيَّ أشـــدَّ العـــذابِ

وعمَّـــنْ لـــدى أُحُـــدٍ قطَّعـــتْ قلـــ ... ـــبَ عـــمِّ النبـــيِّ بضـــرْسٍ ونـــابِ

عزيـــزٌ قـــويٌّ وبعـــضُ قِـــواهُ ... ثبـــاتُ سُـــمَيَّةَ ضِـــدَّ الرِّهـــابِ

وثَبْـــتُ بـــلالٍ بوجـــهٍ سِـــياطٍ ... علـــى جَمْـــرِ رَمْـــلٍ بيـــومٍ لُهـــابِ[5]

ثباتًـــا لَـــهُ عَجِبَـــتْ كـــلُّ شـــمسٍ ... وحيتـــانُ بحْـــرٍ وأفيـــالُ غـــابِ

وكـــلُّ أشَـــمٍّ وسَـــهلٍ ووادٍ ... وذو اللِبْـــدَتَينِ وعِـــيسُ اليَبَـــابِ[6]

---

(1) أجزاء البحر المتقارب ثمانية وهي:

فعولن فعولن فعولن فعولن ... فعولن فعولن فعولن فعولن

ويدخل في هذا البحر من الزحاف القبض في جميع أجزائه (فعول).

(2) سراب: السراب معروف ويعبر به عما يظن انه حقيقة وخير وهو في الواقع وهم وشر، والكتاب: القرآن.

(3) المآثر والمناقب: المفاخر والأفعال الكريمة.

(4) الرباب (بفتح الراء): السحاب الأبيض.

(0) بيوم لهاب (بضم اللام): بيوم حار شديد الحر، والرهاب:(بكسر الراء) نصال السهام.

(4) الأشم: الجبل العالي وذو اللبدتين: الأسد، واللبدتان: تثنية لبدة بكسر اللام أو ضمها وسكون الباء: الشَعَرْ المتراكب بين كتفي الأسد.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سَـــلِ الشـــمسَ والـــيَمَّ والراســـياتِ ... عـــن المصـــطفى آلِـــهِ والصِّـــحابِ[1]

مـــن الكائنـــات فَسَـــلْ مـــا تشـــاءُ ... فلـــن تُتْـــرَكَنَّ بغيـــر جـــوابِ

تُجـــابُ وحينئـــذٍ ســـوفَ تجنـــي ... حقـــائقَ تُحـــرِق كُـــلَّ ارتيـــابِ

ســـتجني بـــأَنَّ الصَّـــحابةَ كانـــت ... تَظـــلُّ سِـــغابا لأجـــل السِّـــغابِ[2]

وكانـــت تُنـــاغي ســـيوفَ الجهـــاد ... مناغـــاةَ ولْهـــانَ ثـــدْيَ الكَعـــابِ[3]

رعيـــلٌ لوصْـــفِهُمُ الـــنَظْمُ يُصـــفِي ... ولـــن تُلفـــيَ النثـــرَ طَـــوعَ الجنـــابِ(4)

جبـــالٌ بـــلِ الشُّـــمُّ لـــو طـــاوَلَتْهُم ... لكانـــت بَـــدَتْ دونهـــم كالحَبَـــابِ[5]

أُســـودٌ بـــلِ الأُسْـــدُ لـــو نـــازلتهُمْ ... لفـــرَّتْ إزاهـــم فِـــرارَ الضِّـــبابِ[6]

بأيْـــدٍ مِـــنَ الله عَـــزُّوا وســـادوا ... الـــورى، لا بإعـــداد جـــيشٍ كُبـــابِ[7]

بهـــم رحَبَّـــتْ كُـــلُّ أرض غزوهـــا ... وكـــلُّ الوِهـــادِ وكُـــلُّ الهِضـــابِ[8]

وأقـــدامَهُمْ قَبَّلـــتْ مثلمـــا قبَّـــ ... ـــلَتْ بِكْرَهـــا الأمُّ بعـــد اغتـــرابِ

رعيـــلٌ أحَبُّـــوا الشـــهادة حُـــبَّ ... الظِّمـــاءِ ببيـــداءَ عَـــبَّ شَـــرابِ[1]

---

(1) الصحاب: الصحابة رضي الله عنهم.

(2) السغاب (بكسر السين): الجياع.

(3) الكعاب (بفتح الكاف): البارزة الثديين، وتناغي: تغازل.

(4) يصفي: يعجز، من أصفى الحافر: إذا بلغ الصفا (أي: الحجارة الصغيرة) فلا يمكنه أن يحفر، وطوع الجناب (بكسر الجيم) تقول: فرس طوع الجناب:سهل القياد.

(5) الحباب (بفتح الحاء) النفاخات التي تطفو فوق الماء.

(6) الضباب (بكسر الضاد): جمع الضب وهو حيوان صغير من جنس الزواحف.

(7) جيش كباب تقول: غنم كباب (بضم الكاف): غنم كثير.

(8) الوهاد:الأراضي المنخفضة، والهضاب:الأراضي المرتفعة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أحَبُّـــوا الشـــهادة فـــي الله حتـــى ... أحَبُّـــوا المَنِيَّـــةَ دون ارتهـــابِ[2]

فللـــهِ كـــانوا إذا قُـــدِّموا لار ... تـــداء لثـــامِ الـــرَّدى فـــي الرِّقـــابِ[3]

رآهـــم طغـــاةُ الـــورى كعـــروس ... يُـــزَفُّ ويَلْـــبَسُ أبهـــى ثيـــابِ

عـــن النـــاس غـــابوا ولـــم يتـــذكَّرْهُمُ ... ظـــالمو النَّـــاس بعـــد الغيـــابِ

ولكـــنْ تـــذكَّرُهُمْ كـــلُّ مظلـــو ... مـــةٍ كلَّمـــا حـــان وقـــتُ النِّصـــابِ[4]

رعيـــلٌ بإســـلامهم نَـــوَّروا دَر ... بهـــم وأنـــاروا جميـــعَ الـــدِّرابِ

فلـــولاه ظلـــوا قرونـــاً رُكوعًـــا ... لـــدى لُكَـــعٍ وأخِسَّـــا وجِـــبابِ[5]

بـــذا الـــدين بـــذُّوا ســـواهم وســـادوا ... وصـــاروا نمـــاذجَ فـــي كـــلِّ بـــابِ

هُـــدَى الله مِـــن فـــوق ســـبْع أتانـــا ... بـــه البيِّنـــاتُ وفَصْـــلُ الخِطـــابِ

فيـــومَ هجرنـــاه صـــاحِ أُصِـــبنا ... وكـــلَّ الشـــعوبِ أجَـــلَّ مُصـــابِ

تَهُـــبُّ المعـــالي سَـــحابا ولكـــنْ ... هُـــدَى الله مصـــدرُ هـــذا السَّـــحابِ[6]

هـــو الشـــمس والـــيمُّ وَهْـــوُ الرِّيـــاح ... فمنـــهُ السَّـــكُوبُ وقَطْـــرُ الـــذَّهابِ[7]

حِمَـــىً وأبًـــا للفضـــائل كانـــت ... وأُمًّـــا شـــريعةُ أُمِّ الكتـــابِ

فمِـــنْ بعـــدها عِشْـــنَ فـــي كـــلِّ أرضٍ ... بســـوق النَّخاســـةِ بـــين الـــذِّئابِ[1]

---

(1) الظماء: العطاشى، البيداء: الصحراء، وعب: شُرْب.

(2) المنية: الموت، دون إرتهاب: دون خوف.

(3) لثام الردى: نقاب الموت.

(4) وقت النصاب: وقت إعطاء الحقوق لأهلها.

(5) اللكع: (بضم اللام وفتح الكاف) اللئيم الأحمق، والوجاب: (بكسر الواو) الجبناء.

(6) المعالي: جمع المعلاء وهو الرفعة والشرف.

(7) السكوب: بفتح السين: الديمة السمحة التي ينزل مطرها بغزارة، والذهاب (بفتح الذال) جمع ذهبة وهي المطرة الضعيفة، واليم: البحر.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

اغتنم شبابك في طاعة الله

البحر المتقارب[2]

أيـــا خائضًـــا فـــي خِضَـــمّ الشَّـــباب ... أمـــاني دُنـــاك نيـــوبُ ذِئـــاب

شـــبابُكَ: طيـــرٌ بَهِـــيٌّ لـــذاكَ ... تداريـــهِ دنيـــا الهَـــوى باللِّعـــابِ[3]

لتنســـلَ مِـــن ريشِـــهِ خِلْسَـــةَ أو ... لتبتاعَـــهُ بوعـــود السَّـــرابِ[4]

فَخُـــذْ بِعُـــرَى الـــدين تَـــأمَنْ سَـــمَاكَ ... و إلا سَـــبتْكَ شِـــباكُ عُقـــابِ[5]

شـــبابك: نبْـــتُ رُبـــى مُجْـــدِباتٍ ... وجود هُـــدَى الـــذكر غيـــثُ سَـــحابِ[6]

وأجْـــوَدُ مـــا عنـــد ليـــنْ ولِـــنْكِنْ ... إذا جـــاد جـــاد كنضْـــحِ الوِطـــابِ[1]

---

(1) سوق النخاسة: السوق الذي يباع فيه ويشترى الدواب والعبيد والجواري.

(2) مر التعريف بهذا البحر.

(3) اللعاب: الملاعبة والمداعبة.

(4) لتبتاعه: لتشتريه، والسراب: الوهم والخيال وما كان خلاف الحقيقة والواقع.

(5) شباك عقاب (بكسر الشين): مصائد، والعقاب: (بضم العين): من كواسر الطير قوي المخالب، وعرى الدين: وعرى الإسلام لقوله تعالى: ﴿أن الدين عند الله الإسلام﴾، وسبتك: أسرتك.

(6) هدى الذكر: هدى القرآن، والذكر من أسماء القران لقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾، والجود: الكرم، وربى مجدبات: الأراضي المرتفعة التي لا ماء فيها ولا نبات.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فَلُذْ بهواطلِ دينٍ لتروي ... رُباكَ وتحيا بعيشٍ لُبابِ[2]

لِتَنْثُرْ بِذورَكَ فيه وإلاَّ ... تَمُتْ بسواه بذورُ الشبابِ

شبابكُ: ألبانُ ضَرْعٍ: حليبٌ ... زكيٌّ لذا فَلْيُصَنْ في الحِلابِ[3]

وشرعُ الورى كائناً ما يكونُ ... ككثبانِ رمْلٍ بصحرا يَبابِ[4]

إذا ما وراهُ خَبَبْتَ كَبَبْتَ ... حليبَ حياتكَ فوقَ تُرابِ[5]

إزاءك إن مَدّ يوماً أكُفَّا ... فَدَعْها فتلكَ أَكُفٌّ استلابِ

فإنْ أنتَ صافَحْتَها أسِرَتْكَ ... وعُدتَ نِهابا بأيدي انتهابِ[6]

مبادئُ أهزلُ من كلِّ قِرْدٍ ... وأخْدَعُ ما بَقِيَتْ مِن سَرابِ

لقد أَلَّفَتْهَا وحَسْبَ هواها ... ذئابُ الفَلا وثعالبُ غابِ

شبابك: عاصفةٌ وأتِيٌّ ... طَما يركبُ الصعْبَ في كلِّ بابِ[7]

وهَدْيُ الكتاب فضاءٌ وأَرْضٌ ... نجومٌ ونُرٌّ بعُمْقِ أُبابِ[8]

ففي غُورِ أكوانِهِ أو ذُراها ... يَغُصُّ الهُدَى بالكنوز العُجابِ[1]

---

(1) لينين: مؤسس أفكار الشيوعية العالمية، ولنكن: أبرز رؤساء أمريكا، والوطاب (بكسر الواو) جمع الوطب، وهو وعاء من جلد يتخذ للماء أو اللبن.

(2) بهواطل دين: بغيثه وأمطاره، بعيش لباب (بضم اللام): بعيش رخي.

(3) الحلاب (بكسر الحاء): إناء يحلب فيه.

(4) يباب (بفتح الياء): المكان الجدب الخالي من الماء والنبات.

(5) خببت: ركضت.

(6) نهابا (بكسر النون): غنائم، وأيدي انتهاب: أيدي نهب وسلب.

(7) الآتي: السيل يأتي من بعيد، طما: طما الماء، ارتفع وزاد.

(8) وهدي الكتاب: وهدى القرآن، لان الكتاب من أسماء القران لقوله تعالى (ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ). الأُباب (بضم الهمزة): الماء الكثير.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لـــذا يـــا فتـــى فـــاقتحمْ بالشِّـــبابِ ... لِنَيـــلِ معاليـــهِ جَـــوْزَ الصِـــعابِ[2]

فَغُـــصْ يَمَّـــهُ وارْقَ نجـــمَ ســـماهُ ... تَفُـــزْ عـــاجلاً بالأمـــاني الرِغـــابِ[3]

أمـــاني الشـــبابِ ضـــمِرْنَ وراحـــتْ ... مـــن الجـــوع تعـــوي عـــواء الـــذِئابِ[4]

وكـــلٌّ ســـوى الـــذِّكْرِ دَغْـــلٌ عَطـــاهُ ... ولـــو عَـــبَّ مـــاءَ بِحارٍعِـــذابِ[5]

أترجـــو جَنـــاهُ فـــأنَّى مُنـــاكَ ... تُسَـــمِّنُها بضـــريعِ اليَبـــابِ[6]

إلـــى ديـــن أحمـــدَ فتيـــانُ هُبُّـــوا ... فـــذا الـــدينُ كـــلُّ معـــاني الشَّـــبابِ

فـــإن تَقْفُـــهُ لبنيـــكَ يَصِـــغْ مِـــنْ ... نجـــوم السَّـــما خَـــرزاتِ السِّـــخابِ[7]

ولِيلَـــكَ يَجْـــلِ ويَجْـــنِ لـــكَ الـــتِـ ... ـــبْرَ لو رُمْتَـــهُ مـــن غبـــار التـــرابِ[8]

بـــه صَـــرْحُكَ يعتلـــي، وسِـــواهُ ... خرابًـــا يُحيلـــكَ فـــوق خـــرابِ[9]

فـــذا الـــدينُ إن لـــم يَعِشْـــهُ الشـــبابُ ... يَعِشْ مُرغمًـــا فـــي فيـــافي السَّـــرابِ[1]

---

(1) الهدى: هدى الله، لقوله تعالى: (قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْهُدَى) ولقوله تعالى: (قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللّهِ).

(2) جوز الصعاب: جوز كل شيء وسطه.

(3) يمه: بحره، والأماني الرغاب: الأماني المرغوب فيها.

(4) ضمرن: الضمور، الضعف والهزال.

(5) الدغل: الشوك، وسوى الذِّكْرِ: سوى القرآن، قال تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ){الحجر: 9}.

(6) الضريع: الشوك، اليباب: الصحراء، وجناه: ما يجنى ويقطف أو يحصد من حبوب وأثمار.

(7) تقفه: تتبع أثره، خرزات السخاب (بكسر السين): قلادة تصنع للصبيان.

(8) التبر: الذهب، ورمته: طلبته، ويجل: يزيح ظلمة ليلك، ويجن: يقطف.

(9) صرحك: الصرح، البناء.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

شـــبابُ: أتَأْمَـــلُ عيشًـــا طـــويلاً ... ويُغريكَ ما فـي الـدُّنى مـن وِغـابِ[2]

فـــلا تخْـــدَعَنْكُمْ أمـــاني دُنـــاكمْ ... أمـــاني الـــدُّنى دِمَـــنٌ فـي خَـرابِ[3]

شَـــبابُ: أتلهـــو وفـــي كُـــلِّ يـــومٍ ... لـــدور الصِّـــبا طارقًـــا كُـــلَّ بـــابِ[4]

شـــبابكَ: شَـــمْسُ ضُـــحىً أو أصـــيلُ ... وشَـــيْخُكَ أدْجِـــنْ بـــهِ ليـــلُ غـــابِ[5]

شـــبابك: زهْـــرٌ وربْـــعُ ربيـــعٍ ... غـــدًا ســـوف يغـــدو هَشـــيم حُطـــابِ

شـــبابك: بُـــرْدٌ قَشـــيبٌ بَهِـــيٌّ ... بِطانَتُـــهُ ضُـــمِّخَتْ بالأنـــابِ[6]

يـــرِثُّ إذا مـــا هرِمْـــتَ ويُمســـى ... مُحَيَّـــاه مثـــلَ جُلـــودٍ جِـــرابِ

وحـــين إلـــى الله تُـــدعَى تُجيـــبُ ... ســـأرجوه بعـــد انصـــرامِ شـــبابي

فمـــاذا تُجيـــبُ الكـــريمَ غـــداً إنْ ... أشـــار إليـــكَ بهـــذا العتـــابِ

أألبَسْـــتَ دنيـــاكَ كُـــلَّ جديـــدٍ ... وألْبَسْـــتَ دينـــك رَثَّ الثِّيـــابِ[7]

أَعَبْـــدُ تـــذكَّرتَنا بعـــد أنْ لـــم ... تَـــذَرْ منـــك دنيـــاك غَيْـــرَ الكَعـــابِ[8]

شـــبابك: أُغْنِيَّـــةٌ وابتهـــاجُ ... ومِـــن بَعْـــدُ تُمســـي نُعـــابَ اكتئـــابِ[9]

فمـــاذا تجيـــبُ الكـــريم غـــدًا إنْ ... أشـــار أليـــك بهـــذا العِتـــابِ

---

(1) الفيافي: الأراضي الواسعة البعيدة، والسراب: معروف.

(2) الوغاب (بكسر الواو): جمع الوغب وهو سقط المتاع التافه.

(3) الدمن: المزا بل.

(4) الصبا: اللهو والعبث.

(5) شيخك: شيخوختك. أدجن به: ما اشد ظلامه وهي صيغة افعل به التعجبية.

(6) قشيب: جديد، والبهي: الجميل، ضمخت بالأناب: عطرت بالطيب.

(7) رث الثياب: ثياب بالية.

(8) الكعاب (بفتح الكاف): العظام البارزة.

(9) النعاب (بضم النون): صياح الغراب.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أأسْـــمَعْتَ دُنيـــاك عبـــدي الهَـــديلا وأسْـــمَعْتَ باريـــكَ نَعْـــقَ الغُـــرابِ[1]

(1) باريك: خالقك.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

خير رسول لخير رسالة

البحر المجتث[1]

يـــا ديـــنُ إنَّـــا فِـــداكَ ... مـــا عَـــزّ إلا حِمـــاكَ[2]

ويـــومَ ناديـــتَ قومًـــا ... كـــي يســـتنيرَ سَـــناكَ[3]

اســـتنكف القـــومُ مـــن أنْ ... تعلـــو يـــديهم يـــداكَ

فـــي حـــين أنَّ الثُّرَيَّـــا ... لمَّـــا سَـــمِعْنَ نِـــداكَ[4]

تاقـــتْ ولـــو ليلـــةً تخـــ ... ـــطو فوقهـــا قـــدماكَ[5]

يـــا ديـــنُ مـــا عَـــزَّ قـــومٌ ... إلاَّ بِظِـــلِّ هُـــداكَ

شـــمسُ الحيـــاة التـــي تِسْـــ ... ـــتَجدي ضِـــياها عِـــداكَ[6]

وبـــذْرُها يســـبحان ... كلاهمـــا فـــي فَضـــاكَ

والخافقـــان ومـــا قـــد ... عَلاهمـــا دَفَّتـــاكَ[7]

فكُـــلُّ أرضٍ ضِـــياها ... ونورُهـــا مـــن ضِـــياكَ

---

(1) وأجزاء البحر المجتث أربعة وهي:

مستفعلن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

ويدخل في هذا البحر من التغيير الخبن في أجزائه كلها باستحسان ويجوز الشكل في فاعلاتن فتصبح فعلاتن.

(2) حماك: حمى الإسلام: أرضه التي يحرم فيها الحرام.

(3) سناك: السنا: ضوء القمر والضوء الساطع.

(4) الثريا: اسم يطلق على مجموعة من النجوم.

(5) تاقت: اشتاقت.

(6) المعنى: تستمد أعداؤك من الإسلام ضياء شمسها ونور بدرها.

(7) الخافقان: المشرق والمغرب، دفتاك: جانباك.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فَلَـــمْ يَـــرَ النُّـــورَ قَـــطُّ إلاَّ الـــــذي قـــــد رآكَ
يرجـــو الملـــوكُ الطُّغـــاةُ لـــــو يحجبـــون سَـــناكَ
يبغـــــون أن يفقـــــؤوكَ مـــا قـــدَّروا فِعْـــلَ ذاكَ[1]
ومـــــا دَرَوا أنَّ شمســـــي دنيـــــاهمو مُقْلتـــــاك[2]
تبغـــي شـــعوبُ الطُغـــاةِ أنْ تُبْتَـــــرَنَّ يَـــــداك[3]
ومـــــا دَرَوا أنَّ فَصْـــلَيْ أمطـــــارِهِمْ راحتـــــاك[4]
فنفســـهُ قـــد رمـــى كُلُّـــ لُمَـــــنْ بِسَـــــهْمٍ رَمـــــاكَ
مُحَمَّـــدٌ، فـــاز مَـــنْ فـــي دُنيـــاه يقفـــو خُطـــاك[5]
أبـــــي وأمِّـــــي وأولا دي هـــم جميعـــا فِـــداكَ
يـــا مَـــنْ لنـــا ربُّنـــا مِـــنْ بـــين الأنـــامِ اصـــطفاكَ
صَـــلَّى عليـــكَ الإلـــهُ مـــا اســـتاك عَبْـــدٌ سِـــواكا
ومـــــا تَـــــرَنَّمَ طَيْـــــرٌ واشـــتاق قَلْـــبٌ لِقـــاكَ[6]
ومـــــا تَـــــوَرَّدَ وَرْدٌ كأنَّـــــهُ وَجنتـــــاكَ
ومـــــا تَفَقَّـــــهَ عَبْـــــدٌ تأَسِّـــــيًا بِهُـــــداكَ

---

(1) يبغون:يطلبون ويريدون، ويفقؤوك: فقأ العين:شقها وأخرج مافيها.

(2) مقلتاك: عيناك والشمسان، الشمس والقمر.

(3) تبترن: تقطعن.

(4) فصلي أمطارهم: الشتاء والربيع، وراحتاك: الراحة: الكف، فراحتاك: يداك.

(5) يقفو: يتبع.

(6) ترنم الطير: غنى وطرب بغنائه.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وما تَطَوَّفَ رَكْبٌ ... وبعد حَجٍّ أتاكَ[1]

يزور قبرًا يَشُعُّ ... مِن جانبيهِ سَناكَ[2]

بكلِّ طِيبٍ زَكِيٍّ ... يفوحُ منه شَذاكَ[3]

وما بِفُحْشٍ ولَعْنٍ ... تَفَوهَتْ شَفتاكَ

لكنْ بكلِّ هُدىً قد ... أَنَرْتَ كُلَّ دُناكَ

قد كنْتَ تُدْعَى الصَدوقَ ... الأمينَ منذ صِباكَ

كانت لِحِلْمِكَ قد أسْـ ... ـلمتْ قلوبُ عِداكَ[4]

وكان ينبهرُ المسْـ ... ـتَجْدِي العَطا من عَطاكَ[5]

وشاعَ في كُلِّ نادٍ ... حديثُهم عن نَداكَ[6]

ويرعوي الخَصْمُ عنكَ ... من هَيْبَةٍ أنْ رآكَ[7]

---

(1) تطوف: طاف حول الكعبة، الركب: ما كان مؤلفا من عشرة أشخاص فأكثر.

(2) سناك: ضوؤك الساطع.

(3) الشذى: عود يكسر يتطيب به لطيب رائحته.

(4) الحلم: العفو عن المسيء مع المقدرة على رد الإساءة والانتقام من المسيء: وقد اسلم حبر من أحبار اليهود بعد أن اختبر رسول الله (ﷺ) بحلمه ووجده أحلم الناس.

(5) المستجدي العطا: الذي كان يسألك ويطلب منك ان تعطيه ما عندك، وقد سأله رجل فأعطاه عطاء كبيرًا حتى دهش الرجل وانبهر من عظم هذا العطاء.

(6) نداك: كرمك وجودك.

(7) ويرعوي: يتعظ ويعتبر ويرتدع ويكف عن معاداتك كلما رآك عدو وجها لوجه وحصل هذا في مكة حين كان رسول الله (ﷺ) قليل الأنصار فقد طرق رسول الله (ﷺ) باب بيت أبي جهل، فقال: من ؟ قال: محمد،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تواضـــــعًا لـــــم تُقَبَّـــــلْ إلا قلـــــيلاً يَـــــداكَ[1]

ولـــــو أَرَدْتَ عُلُـــــوًّا لقُبِّلَـــــتْ أخْمَصَـــــاكَ[2]

بـــل لـــو أَذِنْـــتَ لراحـــوا يُقَبِّلـــــونَ حِـــــذاكَ

لِنَعْـــتِ خُلْقِـــكَ أعيـــا مَـــن قـــد رأى والتقـــاك[3]

أنّـــى إذنْ قـــد يُلِـــمُّ بالنَّعْـــتِ مَـــن مـــا رآكَ[4]

عَـــينَ الحقيقـــة كانـــت تجـــيءُ صُـــبْحًا رُؤاك[5]

فـــذا رُؤاكَ فكيـــف شـــرعُ الـــذي قـــد هَـــداكَ

أُخرج إليَّ، فلما خرج أبو جهل قال: ما تريد ؟، قال: أعط لهذا الرجل الغريب حقه، فدخل وخرج مسرعًا خائفًا فأعطاه حقه كاملاً، بعد أن تماطل كثيرًا في أدائه.

(1) كان الصحابة رضي الله عنهم شديدي الحب لرسول صلى الله عليه وسلم ولو سمح لهم أن يقبلوه لقبلوا يديه ورجليه كلما رأوه ولكنه صلى الله عليه وسلم ما كان يسمح لهم بذلك إلا في حالات خاصة قد تعد بالأصابع طوال حياته.

(2) أخمصاك: تثنية الأخمص وهو أسفل القدم.

(3) لنعت خلقك: لوصف أخلاقك وشمائلك.

(4) يلم: يحيط ويكمل الوصف.

(5) رؤاك: جمع رؤية وهي رؤيا المنام، وقد كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إذا رأى في المنام رؤيا تحققت وجاءت مطابقة للواقع صباح تلك الليلة، وهذه كانت من دلائل نبوته (صلى الله عليه وسلم) قبل البعثة وبعدها، أقول إذا بلغت رؤاه المنامية هذه الدرجة من الحقيقة فما بالك إذن بحقيقة هذا الدين الذي أوصل رسوله إلى هذه الدرجة من الحق والصدق واليقين.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والنَّـــاسَ كنـــتَ تـــراهم ... وهـــمْ ركـــوعٌ وراكَ[1]

كانـــت مِـــنَ البَـــدْرِ أبْهـــى ... وشمسِـــنا وجنتـــاكَ[2]

مِـــن رَشْـــحِ إبْطَيْـــكَ عَرْقـــاً ... كانـــت عطـــورُ نِســـاكَ[3]

وكـــانَ مِـــن غيـــر طِيـــبٍ ... تفـــوحُ طِيبًـــا يـــداكَ

وكـــان أزكـــى العطـــور ... يَشُـــمُّ مَـــنْ شَـــمَّ فـــاكَ

والجِـــذْعُ شـــوقًا بُكـــاءَ ... الصَّـــبِيِّ أُمًّـــا بَكـــاكَ[4]

وبَـــدْرُنا فِلْقَتَـــينِ ... شَـــطَرْتَهُ بِـــدُعاكَ[5]

وعنـــد مَسْـــراكَ قـــد صلْـــ ... ـــلَى الأنبيـــاء وراكَ

وفـــوقَ كُـــلِّ نَبِـــيٍّ ... عَلَّـــى العَلِـــيُّ سَـــماكَ[6]

يـــا سَـــيِّدَ الأنبيـــاء ... مـــا عـــزَّ إلا لِـــواكَ

---

(1) وكان (ﷺ) يأمر صحابته حين يصلي بهم أن يقفوا مصطفين معتدلين وكان يقول لهم إني أراكم من وراء ظهري وهذا من معجزاته (صلى الله عليه وسلم).

(2) هكذا وصفه صحابته (صلى الله عليه وسلم) وكل من رآه.

(3) كانت أم سليم (رضي الله عنها) وهي أم أنس بن مالك خادم الرسول (صلى الله عليه وسلم) تمسح العرق حين يعرق من جبهته وخديه وتضعه في قارورة لتجعله عطرًا وطيبًا لها فقد كانت رائحة عرقه أطيب من ريح المسك.

(4) حنين الجذع له وردت في الأحاديث المشهورة، فقد بكى جذع النخلة شوقًا إليه حين ترك الاتكاء عليه بعد أن صُنِع له منبر يقف عليه.

(5) ثبتت هذه المعجزة في الكتاب والسنة.

(6) كان ذلك حين عرج بالرسول (صلى الله عليه وسلم) إلى السموات حين اعتلى السماء السابعة واعتلى جميع الأنبياء.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لمَّـــا وُلِـــدْتَ بـــوادٍ ... طـــارَتْ قُلـــوبُ عِـــداكَ
لمَّـــا وُلِـــدْتَ يتيمًـــا ... صـــار المعـــالي أبَـــاكَ
بعـــضٌ إزارَكَ صـــارتْ ... وبَعضـــهُنَّ رِداكَ[1]
وأصـــبحتْ للضـــيوفِ ... تلـــكَ المعـــالي قِـــراكَ[2]
لمَّـــا بُعِثْـــتَ غَـــدَتْ أفْـــ ... ـــلاكُ الحيـــاةِ عُـــراكَ[3]
لـــذاك ضَـــلَّتْ شُـــعوبٌ ... تَنَكَّبَـــتْ عـــن هُـــداكَ[4]
قـــد ذَلَّ عُـــرْبٌ وعُجْـــمٌ ... مَـــنْ بالـــدُنى شَـــرَياكَ[5]
ومَـــنْ ملوكًـــا أخِسّـــا ... ســـادوا بِـــكَ اســـتَبدلاكَ
وحـــين هـــاجَرْتَ سِـــرًّا ... وصـــاحبًا قَـــدْ فَـــداكَ
وَدَّتْ مَجَـــرَّاتُ لَمَّـــا ... تَرَكْـــتَ مَغْنـــى صِـــباكَ[6]
لـــو أنَّهـــا قـــد أناخَـــتْ ... بأرضـــها ناقتـــاكَ[7]
ويـــومَ سُـــدْتَ وأمســـى ... فـــوق الخُصـــوم لِـــواكَ[8]
لـــم تنـــتقمْ مِـــن خُصـــومِكْ ... لـــم تعتقـــلْ مَـــن عَصـــاكَ

---

(1) الإزار: ما يغطي أسفل الجسم من اللباس والرداء ما يغطي أعلاه.

(2) القرى (بكسر القاف) ما يقدم للضيف.

(3) العرى: جمع عروة وهو ما يستمسك به ويعتصم.

(4) تنكبت: تنحت.

(5) شرياك: باعاك.

(6) في السماء ملايين المجرات وكل مجرة تضم ملايين النجوم.

(7) أناختْ: أقامت، الناقتان: ناقته (صلى الله عليه وسلم)، وناقة صاحبه أبي بكر (رضي الله عنه)

(8) قد كان ذلك يوم فتح مكة، إذ عفوتَ عن كل مَن أساءَ إليكَ وآذاكَ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بَـــلِ اعتَـــذَرْتَ لِمَـــن قَـــد ... دعوتَـــــهُ وجَفَـــــاكَ[1]

لعـــلَّ بعضَـــهمو لَـــمْ ... يَعُـــوا مُـــرادَ هُـــداكَ

كمـــا أضـــاءَ ضُـــحاكَ ... فقـــد أضـــاءَ مَســـاكَ

فيـــومَ نَفْسُـــكَ فاظـــتْ ... لبَّـــتْ نِـــدا مَـــنْ دَعـــاكَ[2]

لكـــلِّ إنْـــسٍ وجِـــنٍّ ... أهـــلُ الســـماءِ نَعـــاكَ[3]

ومـــا بليـــغٌ بـــأرضٍ ... مَـــرَّتْ بهـــا قَـــدماكَ

إلاَّ بأشْـــجى قَوافيـــ ... ـــهِ صـــادقًا قَـــدْ رَثَـــاكَ[4]

وإنْ وَضـــيعٌ لِحقْـــدٍ ... يومًـــا بشـــعرٍ هَجـــاكَ

فـــإنَّ كـــلَّ المنـــابرْ ... قـــد أصـــبحتْ شُـــعَرَاكَ

ويـــومَ شُـــيِّعْتَ أرْضًـــا ... تبكـــي الصِّـــحابُ وَراكَ

فـــإنَّ عُلْيـــا النجـــومِ ... قـــد رَحَّبَـــتْ بلِقـــاكَ

وحـــينَ غُيِّبْـــتَ أمْسَـــتْ ... نجـــمُ الثُّرَيّـــا ثَـــراكَ[5]

يـــا رَبُّ إنْ قـــد حُرِمْنـــا ... اصـــطحابَهُ فـــي دُنـــاكَ

فاكْتُـــبْ لنـــا أنْ نَـــراهُ ... إنْ أُزْلِفَـــتْ جَنَّتَـــاكَ[6]

---

(1) وجفاك: لم يطعك بل قطعك وابتعد عنك.

(2) يقال: فلان فاظت نفسُه: مات.

(3) نعى فلاناً لفلانٍ: أخبره بموته.

(4) أشجى قوافيه: احزن أشعاره، رثاك: مدحك وذكر مآثرك بعد موتك.

(5) الثريا: مجموعة من النجوم كثيرة ومزدحمة في السماء، ثراك: تراب قبرك.

(6) أزلفت: قربت من أهلها ويكون ذلك بعد الفراغ من حساب الناس كما قال تعالى: "وإذا الجنة أزلفت".

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يـــا سَـــيِّدَ الأنبيـــاءِ تـــاه الـــذي قـــد قَـــلاكَ
وعَـــزَّ قـــافٍ خُطـــاكَ وذلَّ مَـــن قـــد جَفـــاكَ
كـــلُّ الملـــوكِ الَّـــذينا رامـــوا المعـــالي وَراكَ
واســـتنكفوا أن يكونـــا هَواهمـــو مِـــنْ هَـــواكَ
أو أنْ يَشـــيموا سَـــحابًا يَمُـــرُّ عَبْـــرَ ســـماكَ[1]
لـــم يرتقـــوا مـــا ارْتَتَتْـــهُ أدنـــى نجـــومِ عُـــلاكَ
بـــل قـــد هَـــوَوا فـــي مَهـــاوٍ لبعـــدهم عـــن هُـــداكَ
ســـبحان مَـــنْ كُـــلَّ خيـــرٍ أعطـــاكَ حـــينَ بَـــراكَ[2]
وسَـــخَّرَ الخَلْـــقَ تَمشـــي جميعُهـــا مِـــنْ وَراكَ
إذْ مـــا لهـــم مِـــنْ شَـــفيعٍ يـــوم الحســـابِ سِـــواكَ
إذْ لم يُرفـــرِفْ لـــدى حَشْـــرِ الخَلْـــقِ إلاّ لِـــواكَ
مـــا طـــابَ نَظْـــمُ القـــوافي إنْ لـــم تَهِـــمْ فـــي هَـــواكَ
بـــل لا تطيـــبُ الجِنـــانُ إذا بهـــا لا نَـــراكَ
يـــا رَبُّ شَـــفِّعْهُ فينـــا وضُـــمَّنا بحِمـــاكَ
إذا اســـتطارتْ خُطـــوبٌ وأشْـــتَدَّ فينـــا بَـــلاكَ[3]
مـــا مِـــنْ مـــلاذٍ لنـــا فـــي اليـــومِ العصـــيبِ سِـــواكَ
يـــا ربُّ مُـــنَّ علينـــا بِمَكْرُمـــاتِ سَـــخاكَ[4]
جَنَّـــاتِ عَـــدْنٍ بهـــا مِـــنْ هـــذا السَّـــخا نِعمتـــاكَ

---

(1) أن يشيموا سحابا: أن يتطلعوا إليه ويرجوا غيثه.

(2) براك: خلقك.

(3) استطارت خطوب: اشتدت أمور القيامة.

(4) سخاك: جودك وكرمك.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لُقْيَــا الحَبيــبِ وأسْــمى غــا ... يا تِنـــــــــا أنْ نَـــــــــراكَ

وفـــــوق هـــــذا النَّعـــــيمِ ... يـــا ربُّ نَرجـــو رِضـــاكَ[1]

فرغت من نظم هذه القصائد في اليوم السابع من محرم سنة 0247هـ الموافق لليوم السادس من كانون الثاني سنة 4112م.

---

(1)عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنَّ الله يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة، يقولون: لبيك ربنا وسعديك، فيقول هل رضيتم ؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدًا من خلقك، فيقول: أنا أعطيكم أفضل من ذلك، قالوا: يا رب، وأي شيء أفضل من ذلك ؟ فيقول: أُحلُّ عليكم رضواني، فلا أسخط عليكم بعده أبدًا. رواه البخاري ومسلم.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المحتويات

عنوان القصيدة	الصفحة
الغريق الظمآن	7
أُمُّ القرى	10
سفينة الشعوب	13
قدر أُمَّة القرآن	18
المنبر الطللي	21
هذا الدين	25
اغتنم شبابك في طاعة الله	28
خير رسول لِخير رسالة	33

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

السيرة العلمية

-الاسم: عبد الجبار فتحي زيدان ذنون.

-محل وتاريخ الولادة: الموصل/1947م، محلة الشفاء، قرب دورة قاسم الخياط.

-أنهيتُ دراستي الابتدائية، في المدرسة القحطانية، سنة 1962.

-أنهيتُ دراستي المتوسطة، في متوسطة الحرية، سنة 1965م.

-أنهيتُ دراستي الإعدادية، في الإعدادية المركزية، القسم العلمي، سنة 1967م

-خريج كلية التربية الملغاة / قسم اللغة العربية /جامعة بغداد، حصلتُ على شهادة البكالوريوس في هذه الكلية بدرجة جيد جدًّا، سنة 1972م.

-عُيِّنتُ مدرسًا في ثانوية قيارة في 1973/10/9م، ثم نُقلتُ بعدها إلى متوسطة كرمليس، ثم ثانوية قره قوش، ثم متوسطة المثنى، فمتوسطة أبي بكر الصديق، وبعد حصولي على شهادة الماجستير، تم نقلي إلى معهد إعداد المعلمات سنة 1989م.

-حصلتُ على شهادة الماجستير في اللغة العربية، بدرجة جيد جدًّا عالٍ يرسالتي الموسومة (المشاكلة بين واو الحال وواو المصاحبة في النحو العربي) بتاريخ 1988/12/20م جامعة الموصل / كلية الآداب، بموجب الأمر الجامعي المرقم 319/11/3 في 1989/1/9م

-حصلت على شهادة الدكتوراه في اللغة العربية، بدرجة امتياز، بأطروحتي الموسومة ((ما) في القرآن الكريم /دراسة نحوية) في 1997/8/26م، بموجب الأمر الجامعي العدد 3/11/2ع72 بتاريخ 1997/9/16م

-تم نقل خدماتي إلى وزارة التعليم العالي، وباشرتُ التدريس بكلية المعلمين في 1997/3/19م، التي هي كلية التربية الأساسية حاليا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

-كُلِّفتُ بالخطابة من لدن وزارة الأوقاف، وكان عدد الجوامع التي صـــعدتُ فيها على منابرها، خمسة عشر جامعًا، وأول خطبة خطبتها كانت في جـــامع الطالب/حي الرفاعي، في الأسابيع الأولى من افتتاحه، سنة 1987م، وأكثر خطبي كانت في جامع يونس النحوي المعروف بجامع شيخ الشط، وآخرهـــا كانت في جامع العطاش/كوكجلي، ثم تركتُ المنبر سنة 2000م

-أعمل الآن تدريسيًّا بكلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، ومحاضرًا في الدراسات العليا، ومناقشاً ومشرفاً لرسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه. في قسم اللغة العربية في الكلية المذكورة.

ايميل Abd gbar 950@ yahoo. Com
موبايل 00005070070

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

للمؤلف

1-إعجاز القرآن الكريم. رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق ببغداد802/ لسنة 2009م

2-مواعظ إسلامية. رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق ببغداد/803 لسنة 2009م

3-دروس إسلامية. رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق ببغداد/804 لسنة 2009م

4-بين الماضي والحاضر / قصائد إسلامية. رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق ببغداد/805 لسنة 2009م

5-المشاكلة بين واو الحال وواو المصاحبة في النحو العربي. رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق ببغداد/806 لسنة 2009م

6-(ما) في القرآن الكريم / دراسة نحوية. رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق ببغداد/807 لسنة 2009م

7-دراسات في النحو القرآني.. رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق ببغداد/811 لسنة 2009م

8-من مزاعم النحاة. رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق ببغداد/808 لسنة 2009م

9-النصب على نزع الخافض والتضمين من بدع النحاة والمفسرين، رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق ببغداد/ 1732 لسنة 2010م.

10- الوجوه الدخيلة في كتب الوجوه والنظائر، لفظ (الذكر) نموذجًا، مع بحث صغير بعنوان: لغة القرآن فوق نحو النحاة رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق ببغداد/ 1798 لسنة 2011م